الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

صورة الأنـا والآخر في شعر ابن حزم الأندلسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
بسمة جاطة

إشراف الأستاذ:
عبد الحميد جودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
إبتسام دهينة	دكتورة	رئيسا
عبد الحميد جودي	أستاذ	مشرفا و مقررا
هنية مشقوق	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية:
1437هـ/1438هـ
2016 م/ 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا (80) ﴾

صـــدق الله العظيـــم

سورة الإسراء

الشـــــــــكر والعرفـــــــــان

شكر وعرفان الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته ورزقني العقل وحس التوكل عليه سبحانه و تعالى أحمده وأشكره على النعمة وحسن عونه

وللمصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام

" إلى جامعة محمد خيضر بسكرة "

ولأستاذي ومشرفي وقدوتي" عبد الحميد جودي" شكر وعرفان على قبوله الإشراف على مذكرتي وعلى حكمة ملاحظاته وتوجيهاته التي كانت نور تسير على ضوئه خطواتي ، فبارك الله في جهوده وحفظه من كل سوء.

بسمة جاطة

الرموز والاختصارات

(تح) ⟸ تحقيق

(تر) ⟸ ترجمة

(ج) ⟸ الجزء

(ص) ⟸ الصفحة

(ط) ⟸ الطبعة

(د ج) ⟸ دون جزء

(د ط) ⟸ دون طبعة

(د ت) ⟸ دون تاريخ

مقدمـــــــــــة

الأدب فن يقدم تجربة تفصح عن موقف إنساني، ويكون خلوده على قدر قربه من حياة البشر ووجدانهم وما يمس ذواتهم الإنسانية، والإحساس بالجمال أساساً ينبع من ذات الفنان أو الأديب، فالتجربة الجمالية توصف بأنها تجربة شعورية لذات واعية.

والذات مصطلح يقف في مقابله الآخر ليتكوّنا معًا، فالأنـا تمثلها الذات والطرف الثاني يمثله الآخـر، فالذات هي الأنـا الإنسان من حيث كونه كائنا واعياً وفاعلاً للمعرفة وهذا الفاعل يوجه عمل الوعي ويضبط قصيدته الساعية إلى إدراك الماهيات ويستوعبها، فالذات أو الأنـا مركز شخصيتنا، ولا تنمو ولا تفصح عن قدراتها إلا من خلال البيئة الاجتماعية التي يحتويها الآخـر في المقابل، فالشعور بالأنـا لدى الشاعر لا يبرز من دون أن يكون مصحوباً بذوات الآخرين. وتتمتع هذه الظاهرة بجملة من الأساليب الدفاعية التي أهلتها لخوض غمار هذا الصراع بتشابكاتها وخطورة موقفها التي تحكم على الإنسان بالنجاح أو الفشل، إذ تمنحه القدرة على استبصار نجاحه وغلبته كلما اجتهد في الإفادة من الأساليب الدفاعية التي تطرحها الأنـا.

إنطاقا من هذه العلاقة وجهت اهتمامي لموضوع صـورة الأنـا والآخـر في شعر ابن حـزم الأندلسـي، إيمانًا بأنّ هذه العـلاقـة تَنظِير الإشراق ، ويستحق الدراسة فعـلاقـة الأنـا والآخـر عـلاقـة جدلية وصراع بـارز، ولعل الفضل يعود إلى أهم ما ميز المجتمع الأندلسـي عن غيره بأنـه بيئة شعرية خصبة يكاد يكون كل أفرادها شعـراء وكان الحس الشعري سمة مشتركة بينهـم ، مما أحدث صدى في نفسي لقراءة هذه العـلاقـة. ولا يخفي على الجميع الدور الذي لعبته هذه الجدليـة في تطوير الدرس النقدي واحتمائها بالمنهج النفسي والفلسفي والاجتماعي، وبلورت هذه المناهج لخدمتها.

ومن هنا وقع اهتمامي بهذه الجدليـة، والشغف لمعرفة خفاياها. جاعلة شعر ابن حـزم الأندلسـي مادة للدراسة وذالك للمرتبة التي يحضى بها الشاعر بين شعراء قومـه و المكانة التي يتميز بها.

أما الهدف من هذه الدراسة هو معرفة حدود الأنـا والآخـر ومظاهر العـلاقـة القائمـة بينهمـا.

ويبقى أن نشير أن دراستي إنبنت على جملة من التساؤلات التي قد تولدت من رحمها أسئلة أخرى أهمها السؤال المركزي الذي أحاول الإجابة عنه من خلال فصول هذه الدراسة .

- **كيف برزت علاقة الأنا بالآخر في ديوان ابن حزم الأندلسي ؟**
- **هل صورة الأنا والآخر عند الشاعر تتميز بالثبات أو التغير والتطور الدائم ؟**
- **و هل هناك علاقة قائمة تجمع بينهما ؟**

وهل صورة الأنا الشاعر لا تكتمل إلا بالآخر ...؟

وهذه التساؤلات كلها تتضح إجابتها لاحقا بشيء من التفصيل، وقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على **آلية الوصف** إلى جانب اتكائي على **المنهج النفسي** الذي ساعدني علي فك شفرات نصوص هذا الديوان.

وقد أتبعت خطة في دراستي لموضوع صورة الأنا والأخر في ديوان ابن حزم الأندلسي، مستهلة بمدخل تمهيدي، عنونته بضبط المصطلحات والمفاهيم، الأنا والآخر لغة واصطلاحا، وأتبعته بفصلين تطبيقين، الفصل الأول تناولت فيه تجليات الأنا والآخر، ثم تطرقت للفصل الثاني لدراسة العلاقة القائمة بين الأنا والآخر ونوع هذه العلاقة. وقد أنهيت بحثي بعد ذلك بخاتمة حَوَتْ أهم نتائج البحث، وأعقبتها بقائمة المصادر والمراجع.

وقد استندت في ذلك على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- **جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي دراسة نصية: فاضل أحمد القعودة.**
- **الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية والفكر الإسرائيلي المعاصر، عمرو عبد العلي علام.**
- **ثنائية الأنا والآخر، عبد الله بن محمد .**
- **تاريخ الأدب الأندلسي، محمد السيوفي.**

- **صورة الآخر في الشعر العربي من عصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، فهد الزويخ.**
- **الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، محمد مجيد الشعيدة**
- **طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي.**

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتني بعض الصعوبات منها: اتساع الموضوع وتشعبه، إذ يعلم الدارسون والمهتمون بالأدب العربي، أن ما أنجز من دراسات حول ثنائية الأنا والآخر ليس من السهل الإحاطة به، وفك كل الشفرات المتعلقة بينهم، بيد أن التي تناولتهما فهي قليلة، وهذا ما جعلني أجد صعوبة في الإلمام بالموضوع وجمع المادة لتي تجمع بين الأنا والآخر، ولذا اعتمدت على ما توافر لي من مراجع، وعلى ما قدمه لي الأستاذ جودي عبد الحميد من كتب، وأشكره على ما أحاطني من رعاية وتوجيهات .

وفي الختام لا يفوتني إلا أن أقدم بالحمد والشكر الله عز وجل لتوفيق لي ولأستاذ الفاضل – أكرمه الله ورعاه، الذي أشرف على هذا العمل وأعانني بتوجيهاته السديدة.

مـــدخـــــــــــل :

المفاهيم والمصطلحات

- الأنا لغة واصطلاحا
- الآخر لغة واصطلاحا

تقوم كتابة الشعر على استعمال ضمائر متعددة والتي تقتضي وجود ثنائيات كثيرة أشهرها ثنـائية" **الأنــا** " "و**الآخر**"، فعندما يكون" **الأنــا** " هو السارد فهو الطرف الأول من الثنائية في موقع الوضوح، وفي مقابل ذلك، من يقع دونه يمثّل الطرف الثاني "**الآخر**".

وهو الأمر الذي دفع بنا إلى مهمة الخوض في طبيعة معنى المفهومين.

الأنـا مفهومـا واصطلاحـا:

المفهوم اللغوي:

وردت كلمة "الأنـا "في معجم لسـان العرب بمعنى:

(اسم مكنى، وهو للمتكلم وحده، وإنما يبنّى على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي (على الفتح فرقا) هي لبيان الحركة في الوقف)[1]

كما وردت مصطلح " الأنـا " في معجم الوسيط بمعنى :

(ضمير رفع منفصل للمتكلم، أو المتكلمة)[2].

أما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة " الذات " بوجهين:

إذ جاءت بمعنى الذات الخارجية، أي كلّ ما من شأنه تحقيق التوافق والتسامح مع الآخرين مثل:

قوله تعلى : ﴿و الله عَليمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾[3]

من خلال هذه التعريفات نتوصل إلى أن " **الأنـا** " وصفت في أبسط تعريفاتها: على أنها ضمير منفصل للشخص المفرد، مصور لذاته معبرا عنها.

---

[1]– ابن منضور :لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، م ج 1،سنة 2004 ، ص 38.

2– إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية، لطباعة والنشر والتوزيع ، تركا ، (د،ط) ،(د،ت) ص ، 28.

[3]صورة آل عمران : الآية /154

المفهوم الاصطلاحي:

لابد أن نعترف بداية بأن أي ضبط لمفهوم " **الأنـا** " في إطار العلوم الإنسانية هو محاولة الاقتراب من المفهوم لأنوي، بالقدر الذي يجعله ملائما للدرس العالمي،" **فالأنـا** " مفهوم مراوغ يستعصى عليه التعريف في الحد الاصطلاحي، لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الإنسانية (الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، علم العربية... الخ)[1].

الأنـا في المنظـور الفلسفـي:

" **لأنـا** " سمات عديدة، فهي عند الفلاسفة المسلمين ترمز إلى النفس المدركة، قال **ابن سينا:**(المراد بالنفس ما يشير إليه كل أحد بقوله: أنـا) كما قال:

الرازي: (أن النفس لا معنى لها إلا المشار إليه بقوله: " أنـا")

أما في المنظور الفلسفي الحديث." **فالأنـا** " معان عديدة، فالفيلسوف " **ديفيد هيوم David Hume**" ينكر أن تكون " **الأنـا** " مادة كما تدل على ما يهتم بيه الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه نحو: أنا فعلت، أنا أبصرت ....

وعند الوجوديين تشير" **الأنـا**" إلى جوهر حقيقي ثابت يحمل الأغراض نفسها التي تتألف منها الشعور الواقعي المفارق لإحساسات والعواطف والأفكار[2].

من خلال التحليل الفلسفي المقدم لذات" **الأنـا** "، فهو يعكس مفهوم بأن "**الأنا**" رؤية الذات، وعرفته، وإدراكها.

الأنـا في المنظـور النفسـي:

ولعل أول من تصدر الحديث عن هذا العنصر من عناصر بناء الشخصية زعيم المدرسة التحليل النفسي، **سيجموند فرويد Sigmund Fraeud**(1856 1939) علماء التحليل النفسي، أكبر علماء التحليل النفسي البشرية بخاصيتها وذاتها " **الأنـا** " هي "**الذات** "، والذات هي كل ما تشمل عليه هذه الذات من خصائص وسمات نفسية

[1]–ينظر ،عباس يوسف الحداد : الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سورية اللاذقية ط2 2009،ص189

[2]– ينظر،المرجع نفسه ، ص 18.

عقلية أو مزاجية، ودفاعية، ومن أفكار وطموحات، وصراعات، أو توترات، وحاجات فيزيولوجية، كالحاجة للحب والانتماء أو الأمن وتحقيق الذات، وغيرها[1].

وقد قسم **فرويد Freud** الشخصية إلى ثلاث فروع رئيسية .

1"– **الهو ID** ": وهو ذلك القسم من النفس الذي يحوي كل هاهو موروث وما هو ثابت في تركيب البدن ، وما هو غريزي في طبيعة الإنسانية، وهو لا يتبع منطلقا ولا أخلاقا ولا يهتم بالدوافع الغريزية تبعا لمقتضيات مبدأ اللذة وكل شيء فيه هو غامض واللاشعوري[2].

2 – "**الأنا Ann** " : يمثل الجانب الواعي من الشخصية الإنسانية وهي تمثل حلقة الوصل بين ذات الفرد والعالم الخارجي، ووظيفة هذا الجانب حفظ "**الذات** " وكبح الرغبات الغريزية من " **الهو**". "**فالأنـا**" تمثل الحكمة وسلامة العقل، ويرى **فرويد** هذه "**الأنا** " إذ كانت قوية، فإنها ستخضع لسطوة الهو وعندها سيسود مبدأ اللّذة ويحل مبدأ الواقع، وقد تخضع (**الأنـا الضعيفة**) لتأثير(**الأنـا الأعلى**)، فتصبح **الأنا** المزمنة غير قادرة على القيام بمهامها وأدوارها في إشباع الحاجات الأساسية[3].

3 – "**الأنـا الأعلى Super Ege**": تمثل الجزء الضابط لسلوك في الشخصية ويركز على القيم والمبادئ الأخلاقية ، لذلك فهو يستعيد كل التصرفات غير المتوافقة مع القيم والمبادئ الصادرة مع الهو، وتحليلها على رغبات مكبوتة، وبحسب **فرويد Freud** (**الأنا الأعلى**) هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما ونواهيهما[4].

والمتأمل في كلام **فرويد Freud** يفهم بأن "**الأنا**" هي قوة وليدة الصراع القائم بين سلطة العالمين الخارجي والداخلي، والذي جاء نتيجة لتلبية حاجة النفس البشرية للتوازن النفسي والاجتماعي الذي يستدعيه الواقع والعقل.

---

[1]– سيجموند فرويد : الأنا والهو ،(تر) عثمان نجاتي ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط4 ،1982، ص 9.

[2]– المصدر نفسه ، ص 41 .

3–ينظر ، د عبد الرحمان محمد عيسوي ، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1 ، سنة 1981 ص 113_ 114

[4] – سيجموند فرويد : الأنا و الهو ، ص 41

وقد أطلعنا طالبه **كارل غوستاف جيونغ**" **Carl Gustave Jung** " مراده من **الأنـا** التي تحتضن مفهوم الخافية الشعورية التي أخذت شكلها المعروف تدريجيا باعتبار جماع الرغبات المتعارضة والمكبوتة، بما في ذلك الذكريات المؤلمة المكبوتة[1].

وهنا يشير" **كارل غوستاف جيونغ**" **Carl Gustave Jung** " إلى وظيفة "**الأنـا**" بأنها ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس للمرء بهويته الشخصية .

ويصرح "**جيمس Jaes** "**الأنـا** " بأنها ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس للمرء بهويته الشخصية ...

وقد رأى "**كولي Cooley** " أن طبيعة " **الأنـا** " هو شعور أو خبرة شعورية يمكن أن تطلق عليها شعوري My Feeling أو الشعور والاستحواذ Semés of Approbation وهذه المشاعر غريزية ووظيفتها الرئيسية هي توحيد ضروب نشاط الفرد ودوافعها إلى الأمام، وتنتج الجوانب المختلفة " **الأنـا** " من خلال التعامل مع الآخرون[2].

وهكذا تتضح لنا أن صورة " **الأنـا** " أو الذات عبارة عن منظومة سيكولوجية تتحدد بطبيعة تطورية خاصة، حيث أن صورة الذات هي نسق تصوري تطوره الكائنات البشرية . أفراد كانت أم جماعات وتتبناه وتنسبه إلى نفسها[3].

ثـانيـا : الآخر لغة و اصطلاحا

المفهوم اللغوي:

ورت كلمة " الآخر " في لسان العرب بمعنى:

(أحد الشيئين وهو اسم على أفعلّ (...) و الآخر بمعنى عبّر، كقولك رجل آخر، وثوب آخر، أصله أفعل من الأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلنا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها)[4].

---

[1]– ينظر ، سهاد توفيق الرياحي : ظاهرة الأنا في شعر المتنبي وأبي العلاء دراسة نقدية ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ط 1 ، 2012، ص 16

[2]– عمر عبد العلي علام : الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ،دار العلوم لنشر والتوزيع والمعلومات ، القاهرة ، مصر ، (د ،ج) ، ط1 ، 2005، ص 9 .

[3]– المرجع نفسه ،ص 10

[4]– ابن منظور : لسان العرب ، ص 151

كما وردت كلمة "الآخر" في كتاب العين بمعنى:

(تقول هذا الآخر وهذه أخرى ... والآخر: الغائب ... وأما آخر فجماعة أخرى)[1]

وفي صفوف القول: يتبين لنا أن المعاجم العربية، تجمع على أن معنى الأخر في اللغة، جاء بمعنى الغير سواء أكان إنساناً أو شيء آخر.

وجاءت لفظة "الآخر" في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ فآخرانِ يَقُومَانِ مَقامَهُمَا مِنَ الذينَ استُحِقَ عَليْهِمُ الأوليانِ فَيَقسِمَانِ باللهِ لَشَهَادَتُنَا أحَقُ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾[2]

صوّرت هذه الآية الآخر بصورتين مختلفتين :

أولها: ما ذهب إليه تفسير "**الفراء** " (124 هـ)حيث وردت معنى اللفظة إلى أن آخر من غير دينكم من النصارى، واليهود، وهذا للسفر والضرورة لأنه لا تجوز شهادة الكافر على مسلم في غير هذا.

المعنى الثاني: نستنتجه من تفسير"**ثعلب**" (فمسلمان يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما أختانا ثم يرتجع على النصرانية).[3]

ومن هنا لفظة " **الآخر**" بفتح الخاء وفي خمس عشر مناسبة بصيغة المفرد[4] نحو قوله تعالى﴿ ولا تجعل مع الله إلها آخر فتقّعد مذموما مخذولا﴾[5]

المفهـوم الاصطلاحـي :

1- الخليل الفراهيدي ، كتاب العين (ت 185هـ)، ج3 ، ص303 .

2- سورة المائدة : الآية / 106

3- الخليل الفراهيدي: كتاب العين ، ص 304.

4- غالب حسن الشايندر : الآخر في القرآن ، مركز دراسات فلسفية الدين ، بغداد ، (د,ط)، 2005 ،ص 19_ 20 .

5- سورة الإسراء /الآية 22

ثمة جدل قائم ومستمر في حياة البشر بين " **الأنـا** " وذاتها من جهة، وبينها وبين " **الآخر**" من جهة أخرى. أما " **الآخر**" فقد يتم وضع في ذوات " **الآخر**"، وقد يتحقق في العالم الطبيعي بمفهوم المادي، بما يشمل عليه من كائنات وظواهر.

الآخر في المنظور الفلسفـي:

يقول "**جان فارو** "**John Farow**" في بحث له بعنوان " **الآخر من حيث هو اختراع تاريخي**" ثمة نزاع إلى طرح التساوي الإنسان= وعيّ أنه تساو بديهي والحال أن من يسلم بالوعي بإدراك الذات من حيث هي فرد، فيسلم إذن باكتشاف" الآخر "... ولعل هذا ما يجعلنا نقول أن "**الآخر**" عبارة عن مقوم جوهري من مقومات" **الذات**"، ومن حيث أنها لا تكون كذلك إلا من خلال" **الآخر**" ولا نتعرف على ذاتها إلا عّبر ذلك" الآخر"[1].

في حين يرى " **ميشال فوكو Mchel Foucault** ": أن" **الآخر** " متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه، شأنه في ذلك ارتباط الحياة بالموت. في حين يشاطره الرأي **جونبر سارتر**" **Jean –Paul Sartre**" حيث يقول (الآخرون هم أساسا الأهم فينا كي نتعرف على ذاتنا)[2].

فهنا حسب المنظور الساتيري الوجودي أن وعي" **الذات**" محتاجة لتحقيق" **الآخر**"، وأن " **الآخر** " مقوم جوهري من مقومات" **الذات** "ومن حيث أنها لا تكون كذلك إلا من خلال "الآخر "ولا نتعرف على ذاتها إلا عبر ذلك "**الآخر**". فيما يقول "**جون هيبوليت Jean Hyppolite**" مؤكدا الكلمة التالية مباشرة: – أن أجد Trouve آخر[3].

الآخر في المنظور النفسي والاجتماعـي :

يمكن أن نتطرق إلى مفاهيم وتعريفات "**الآخر**" وصورته في علم النفس والاجتماع فقد عّرف الباحثون " **الآخر** " من خلال عدة محاولات اختلفت باختلاف صورة " **الآخر**" حاضر وبقوة في المجال العام للهوية.

---

[1] - عمرو عبد العلي علام :الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ، ص 12 .

[2]– ينظر ، محمد خباز : صورة الآخر في شعر المتنبي (نقد ثقافي) ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت لبنان، ط1، 2009 ،ص 20.

[3]– ينظر ،المرجع نفسه ،ص12

في إطار رؤية علماء النفس يرى "**جاك لاكان Jocques Lacam**" (أن المرء لا يشكل كفرد دون علاقة تربطه"**بالآخر**"، هذه بنوع من" **الأنـا**" ، ولكنه تدريجيا يدرك أن الصورة محض صورة خارجية.

بالنسبة للذات ... ويتحول الصورة إلي علاقة" **لأنـا**" وهذه هي مرحلة نظام الرمز[1].

بعد هذا التعريف يمكن القول: أن"**الآخر**"هو الكائن المختلف عن الذات وهو مفهوم نسبي يتحدد بنقطة "**الذّات** "التي ليس من صفاتها الثبات.

ولقد تعددت الرؤى والتعريفات " **للآخر**" من قبل العلماء والباحثين العرب، ففي ندوة للجمعية العربية لعلم الاجتماع، والتي انعقدت بالحمامات في تونس تحت عنوان" **صورة الأخر** "...

إذ يقول الدكتور **شاكر عبد الحميد:** أن " **الآخر**" قد يكون أحد الأفراد وقد يكون جماعة من الجماعات أو امة من الأمم،" **فآخر**" قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا، وقد يكون صديقا وقد يكون عدوّا[2].

ويضيف "**عبد الحليم حليم**" إن صورة " **الآخر**" من حيث هي متألمة بالنتيجة من قوالب جاهزة ثقافية ودينية وعرقية، ترمي بجذورها في أعماق التاريخ، وترجع على العموم من علاقات القوة، وعن المرامي التوسعية وعن مشاعر المجافيات الضاربة في لا وعي الأفراد ... وهناك من ينظر إلى صورة " **الآخر**" على أنها رهن الظروف والتوقعات في عمليات الاتصال والمشاركة[3].

وبالرجوع إلى مصطلح" **الآخر**". نعتقد أن حدود هذا المصطلح بلغ من التشعب و التشظي درجة يصعب عليها الوقوف، عند مفهوم واحد نهائي، إذ سيطر مفهوم الآخر على اهتمامات الحياة الفكرية العالمية، فأصبح السجال معقدا متشعّبا، فصورة "**الآخر**" تتكون تبعا لأوضاع النشاط المشترك بين الجماعة، بل تضاف إليه مجموعة الظروف الاجتماعية والنشاط الاجتماعي التاريخي

1- محمد خباز: صورة الآخر في شعر المتنبي ، ص27

2- ينظر ،عمر عبد العلي علام : الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ص 13.

3- المرجع نفسه ، ص 14 _ 15 .

الفـصل الأول :

تجـليات الأنــا والآخــر في شعر

ابـن حــزم الأندلســي

يشكل حضور" **الأنـا**" و"**الآخـر**" في الشعر العربي الأندلسي ظاهرة أدبية، التي حضيت اهتمام النقاد والدارسين، وهي ظاهرة لا تخص عصر دون آخر فقد يدور فلك الشعر في غنائه حول" **الأنـا**" "و**الآخـر**"، ولأنه بأي حال من الأحوال لا يمكنه الانسلاخ منها، وما يمكنه فعله هو التكثيف من الدوران حول الذات واستخدامه موضعا له في فضاء النص الشعري.

وتهتم الصوريات بمختلف التمثيليات التي تحملها "**الأنـا**" و" **الأخـر**" وهي جماع بين القوالب والرواسم ... والأفكار والمشاعر التي تراكمت مع مر السنين في بنية ثقافية معينة وأضحت خلفية مرجعية تحتكم إليها ليس لرؤية "**الآخـر**" فقط وإنما لتعامل معه وتخاض موقف منه أيضا.[1]

وتقتضي هذه الأخيرة تفاعل طرفين ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين (**الأنـا والآخـر**). ولا تتضح صورة الآخر من خلال طبيعة العلاقة التي تستنتجها الأنا معه بطريقة إيجابية أو سلبية، فعندما ترى الآخر، فهي الأنا نفسه ، تكشف عن صورتها. فهو يعتبر امتداد مباشر لها وجزءا من كيانها،ومحددا لموقفها من الوجود.[2]

[1] – ينظر ، د محمد الداهي : صورة أنا والآخر في السرد ، رؤية لنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003 ص 7– 8 .

[2] – المرجع نفسه، ص 8.

المبحث الأول : تجليات الأنـا

- الأنـا المعتـزة
- الأنـا الحكيمة
- الأنـا المغتربة

يمثل حضور " **الأنـا** " في شعر الفقيه ابن حزم ظهور بارا، وذلك من خلال قصائده التي تبرز شخصية ناظمها وما يمر به من تجارب التي بدورها تتضمن نزاعات وتأملات، فقد كانت شخصية الشاعر صريحة جريئة إلى أبعد الحدود وتقول كل ما تعتقده دون أي تشدد أو خوف من السلطة الحاكمة.

1- الأنـا المفتخرة بنفسهـا :

الفخر غرض من الأغراض الشعرية يستعمله الشاعر للافتخار بنفسه وهو في حقيقة الأمر (المدح نفسه إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار[1] .

وجاء في ظهر عصر الجاهلي وفي عصر الإسلامي الممتد إلى عصر العباسي تحول إلى فخر واعتزاز بالصفات الشخصية [2] .

فشعر الفخر والاعتزاز غنائي يصدر عن تمجيد "**الأنـا**" إذا يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقا من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية ... ، فإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه، كثرا ويقارن بينه وبين الناس.[3] "**فالأنـا**" المفتخرة توجه خطابها للطرف "**الآخـر**" وتشهده على بطولاتها ليستشعر "الذات" أن البيئة التي فيها قد أجحفت في حقها وحق التعبير عن وجودها وذاتها، فتأتي الشجاعة صفة يتجلى بها الشاعر للخلاص من هذه السطوة، والنفوذ. وهي هنا أكثر القيم الفاعلية في سمة صورة "**الأنـا**" فهي تعكس إشعار الحياة التي تمد الإنسان بغذائه الروحي[4].

---

[1]- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان ج2،ط1 ، 1926 ، ص 125.

[2]- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، دار المعارف ،القاهرة ،مصر ، ط7 ،2004، ص 170.

[3]- سراج الدين محمد : الفخر في الشعر العربي ، سلسلة المبدعون ،دار راتب الجامعة ،بيروت ، لبنان ، (د ط) ص 5.

[4]- ينظر ، حسن ياسين ، الخطاب الشعري الجاهلي رؤية جديدة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب طَ1 2005، ص 134_ 136.

فذات الشاعر حرة ترفض الذل والخضوع، فأعداؤه قد يسلبون ملكه ويغدر به جمعه لكن قلبه (ذاته) هو من يدفعه لهذا الشعور. وهو شعور يريد إيصاله من خلال إفهام من حوله، إنّ ذاته متميزة متفردة، وبتفردها تأبى عليه الاستسلام للذل وطلب العفو من أعدائه وفي أحلك الظروف التي يمر بها، ويتمسك بعزة النفس والكبرياء فذاته تأبى أن تسام بما يثلم كيانها المتمثل في كبريائها وأنفتها وشجاعتها. إذ يقول:[1]

(البحر الطويل)

وَذِي عذلٍ فِيمَنْ سَبَانِي حَسَنْـــهُ يُطِيلُ مَلاَمِي فِي الهوَى وَيَقُولُ
أَفِي حُسْنِ وَجْهِ لأَخٍ لَمْ تَرَ غَيرهُ وَلَمْ تُدرِكْ كَيفَ الجِسْمُ أنتَ عَلِيلُ
فَقُلتُ لَهُ:أَسَرفتَ فِي اللّوْمِ فانتَدْ فَعنْدِي ردّلو أَشَـــاء طويـــلُ
أَلَمْ تَرَ أَنّي ظَاهِرِيٌّ وَأَنِّى عَلى مَا أَرَى حَتى يقوَمَ دليـتـــلُ [2]

وهنا الشاعر نراه يعلل عشقه باعتزازه ومذهبه الذي يعتنقه وهو الأخذ بالظاهر. وأن الشاعر اعتمد على أسلوب الخطاب المباشر والحوار الصريح لإقامة الحجة وتعليل أسبابه ولم تكن مقصورة على جانب واحد، بل اشتملت مجالات عدة منها الحب والشجاعة والفخر، وغيرها مما اشتملت عليه الذات وشعورها بالتفرد لدى الشاعر الأندلسي[3] .

فشاعرنا الفقيه يحاول بشجاعته الخلاص من هذه السطوة في هذه الأبيات من قصيدته البائية وهي من الفخر الذاتي والتي خاطب فيها قاضي جماعة بقرطبة "**عبد الرحمان بن أحمد بن بشر**" يقول:[4]

(البحر الطويل)

أيَخفَى عَليْكَ البدُر لَيلةَ تمّـــهِ وَلمْ يَستُر عَنكَ النَيَازِكُ وَالشِهُب
...أنَا الشَّمسُ فِي جوِّ العلُومِ مُنيرةً وَلَكِنَّ عَيبِي أَنَّ مَطْلَعِي الـــغربُ
وَإنِ شِئتَ أخبار الدُهُورَ فَإنِي أَنَا جَامِعُ التَارِيخَ مِنْ نَبْتَ الهضـــبُ[1]

---

[1]– آزاد محمد كريم الباجلاني : القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف ،دار غيداء للنشر والتوزيع (د ب)، ط1،2013،ص 65.

[2] – ابن حزم الأندلسي :الديوان ،ص 117 .

[3]– ينظر ، آزاد كريم الباجلاني : القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف ،ص 65.

[4]– عيسى خليل محسن : أمراء شعراء الأندلس ، دار جرير لنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن، ط1، 2007، ص 292

من خلال النموذج الشعري يظهر الشاعر اعتزازه بنفسه مصورا بذلك انفرادية وجود ذاته معبرا عنها بالبدر المكتمل، وفي مقابل ذالك نلمح نوعا ما من السخرية يوجهها إلى قاض قرطبة، وكأنه يريد أن يقول له كيف لا تستطيع التميز بين نور البدر ليلة اكتماله وتلاحظ الضوء الضعيف لنيازك والشهب التي تمثل خصومه وأعداءه التي كانت سببا في الفتنة بينه وبين القاضي، ثم ينتقل للبيتين التاليين يوظف فيه تشبيها آخر إذ شبه علمه الذي ينير جو العلوم بنور الشمس التي تنير الكون والتي لها الفضل الكبيرعلى البشرية، ثم نجد الشاعر يستدرك في عجز البيت الأخير يتحدى القاضي بأنه جامع التاريخ في كل العلوم.

وفي الأبيات التالي يقول: عندما حكم عليه المعتمد بن عباد أمير أشبيلية فأصدر قرار بهدم دوره ومصادرة أمواله وحرق كتبه وفرض عليه عدم مغادرة بلدة أجداده "**لبلة**" وألا يذهب إليه أحد متوعدا من يدخل إليه بالعقوبة [2]، فلم يجد ابن حزم مستقرا أهدأ من وطن أسرته الأول في إقليم" **لبلة**"، حيث قضى بقية حياته في التعليم والتأليف بعيدا عن المكائد التي عجزت عن ملاحقته فلاحقت كتبه، إذ أحرقها في "**أشبيلية**" علناّ "**المعتمد** "**بن عباد**، الذي كان قد ولى" **أشبيلية** " بعد موت أبيه، والذي وقع تحت تأثير الفقهاء الحانقين على ابن حزم، فارتكب هذه الفعلة لحرية الرأي واحترام كرامة العقل، ولكن تلك الحادثة لم تضعف من عزيمة ابن حزم بل قابلها بقوله [3]:

(البحر الطويل)

فَإنْ تَحْرِقُوا القِرْطَاسَ لاَ تَحرِقُوا الذِي تَضَمَّنَهُ القِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِي حَيُثَ اسْتَقَلتُ رَكَائِبِي وَيَنْزِلُ إِنْ أُنْزِلَ وَيُدْفِنُ فِي قَبْـــرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رقِّ وكاغدٍ وَقُولُوا بِعِلمِ كَيْ يَرَى النَاسُ بَـدْرِي [4]

فالشاعر أجاد الفخر بنفسه بعد مضيعة وغربة، ولذا فالشاعر صريح في خطابه للحاكم فهو من جهة يفتخر بنفسه، ومن جهة يرد على الحاكم بفكر ثاقب ورزانة عقله وثقة

---

[1] – ابن حزم الأندلسي :الديوان ، ص 34

[2]– أحمد بن محمد المقري : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، (تح) إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت لبنان مج 2، 1968، ص 82 .

[3]– عيسى خليل محسن : أمراء شعراء الأندلسي ، ص 257 .

[4]– ابن حزم الأندلسي : الديوان،ص 75 .

بالنفس في التعبير عن أسلوبه دون خوف من السلطة إذ يصرح بأن أشعاره ليست مجرد حبر على الورق لتحرق بل هي في صدره، وبالمقابل يتحدى القاضي بأن يثني على عمله و الذي أنار البشرية والمجتمع الأندلسي فالشاعر يكرر صفة البدر ليجسد مكانته ودوره المهم في مجتمعه. فالشاعر في صراع مع الذات من أجل تحقيق الذات المتفردة في المجد ويراهن على نفسه بالسيادة في زمنه.

2- الأنا الحكيمة (النفس الحكيمة)

تقوم " **الأنـا**" الحكيمة على التبصر والتأمل في الحياة ، وهي خلاصة التجربة الإنسانية التي يبثها الشاعر في ثنيا شعره .

فالحكمة هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه أو العمل بقضاياها ... ويقال هي هيئة القوة العقلية العلمية ... وقيل الحكمة أصحاب الحق بالعلم والعمل ،وقد وردت كلمة أصابت الحلم ، وهي ضبط النفس والطبع على هيجان الغضب [1]

وفي ذلك قالها المنصف رحمه الله تعالى في باب قبح المعصية (وكثير من الناس يطيعون أنفسهم يعصون عقولهم ويتبعون أهواءهم ويرفضون أديانهم ويتجنبون ما خصّ[2] الله تعالى عليه).

إذ أن نظرة الشاعر الفقيه للحياة كانت نظرة واقعية فقد عاش وعرف شرورها ، كما عرف الناس وخبر أخلاقهم ، لذالك يسوق تجربته الطويلة في الحياة [3]

وقد تضم هذه الأبيات عندما بات ثلاث أيام عند امرأة من أقاربه وكانت لها جارية جميلة لم تحجب عليه الجارية ، فقد كاد قلبه أ يصبو ويثبوا إليه مرفوض الهوى ويعاوده منسي الغزل وقد امتنع ذالك عن دخول تلك الدار خوفا على لبّن والوقوع في المحرمات لأن الشيطان غير مأمون الغوائل وفي ذالك أقول :

---

[1]- محمد مرتضي الحسين الزبيري : تاج العروس ،تحقيق عبد الستار أحمد ألفراج ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ج8 1965، ص 253 .

[2]- علي بن أحمد بن سعيد إبن حزم الأندلسي (456)، طوق الحمامة في الألفية والآلاف ، (تح) محمد عبد الرحيم مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2000، ص 114 .

[3]- مصطفى السيوطي ، تاريخ الأدب الأندلسي ، الدار الدولية للاستثمار والثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2008 ص 34.

(بحر مجزوء الكامل)

لاَ تَتَبِعْ النفْسُ الهـوَى ودَعِ التعرّضَ للمِحَـنْ
إبليسُ حيٌّ لَمْ يمُـتْ وَالعَينُ بَابُ للفِتـــنْ
وَقَائِلُ لِـــي هَـــــذَا ظنٌّ يُرِيدُكَ غيَّـــــا
فَقُلْتُ دَعْ عَنْكَ لَوْمِي أَلَيْسَ إِبْليسُ حيّـــا [1]

وظف الشاعر في هذه الأبيات الأسلوب الوعظي الذي تجلى في النصح والإرشاد من خلال قيم النفس عن إشباع الهوى واجتناب المحرمات والمعاصي وسد بابها، فالعين باب الفتن ، ثم يرد على من يلومه في ظنّه أو بعض منه فيجيبه دع عنك لومي فإنّ إبليس حيا وهو صاحب الفتن والمعاصي ، فبوجوده حتما ستقع النفس في الهوى والمعصية والفتن وهنا يظهر الشاعر صفاء سريرته ونيل أخلاقه ونضج شخصيته الحكيمة.

3- الأنـا المغتربـة :

إن ظاهرة الاغتراب في كنيتها شعور نفسي معقد تفرضه خيوط داخلية أ خارجة على الذات الإنسانية ، ولقد أصبحت هذه الظاهرة موقفا واتجاها إنسانيا فلسفيا فكريا نفيا اجتماعيا له أبعاده الدالة على صاحبه وله مواقفه المنضبطة التي تتسق مع سيريه كمصطلح فلسفي نفسي .[2]

وليس موقفا هنا أن نصوغ الاغتراب كمصطلح فلسفي نفرضه على الشاعر ، بقدر ما نتحدث عن ذات الشاعر ، فسببت له أحيانا حالات متعددة من القلق ، خاصة إذا علمنا بأن الشعور بالغربة بأنواعها [3] ، والاغتراب والشعور بالوحدة كسلوك بشري ليس

---

[1]- ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 153.

[2]- عبد الحق منصف : أبعاد التجربة الصوفية ،إفريقيا الشرق _الحب الإنصات الحكاية ، المغرب ، (د ط) ،(د ت) ص 48.

[3]- ينظر ، عمر بو قرورة ، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث ، (1945_1962)، منشورات جامعة باتنة الجزائر ، (د ط)، (د ت)، ص 48 .

في حقيقة الأمر جديدا على أدبنا العربي. ولقد عظم أمر شعراء الاغتراب في أدبنا العربي الحديث لدرجة أنه أصبح يشكل ظاهرة واضحة في الشعر وكل مناي الفن . [1]

وقد ذهب ابن الجوزية إلى تقسيم الغربة إلى ثلاثة أنواع من منطلق ديني إسلامي غربة أهل الله، وغربة أهل سنة رسوله الكريم ، غربة مذمومة وهي غربة أهل الباطل بين أهل الحق، والنوع الثالث يتمثل في غربة عن الأوطان وهي التي تتجلى في الشعر الفقيه ابن حزم الأندلسي[2]. فالشاعر غرب عن وطنه وذلا من خلال المؤامرات التي حيكت له من طرف منافسيه من الفقهاء وتكتلهم ضده، التي كانت من أسبات التعجيل برحيله عن مملكة المعتمد فلم يجد مستقرّا له ،فأرغم على التغريب إلى مدينة "**لبلة** ".

ونرى كيف يجعل ابن حزم الأندلسي من ذاته مقيمة عند الأحبة مع أنّ جسده الذي هو كينونته الحقيقية راحلّ وفارقه ويقول: [3]

(البحر الوافر)

لَئِنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلاً بِشَخْصِيَتِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ أبداُ مِقِيمُ

وَلَكِنَّ لِلعَيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى لِذاَ سَأل المَعَايَنَةِ الكليمُ [4]

إن الشاعر ابن حزم قوي الاستدلال والبرهان فهو يتحدث عن الاجتماع والفرقة ، رداُ على من يكتفي بالسماع أو الطيف بأن الروح تطلب المعاينة ، تزيد من اطمئنان النفسي ومن ثمة يقيم لدى الشاعر العنصر الجمالي في الرضا عن المقابل، حيث يرى ويشاهد والشاعر استند في حجة إلى ما في القرآن من قصة سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى عليه السلام[5].

فيشعر الشاعر بضياع الذات وهو منفى عن أهله وديارة، ويحدث صرخة في ذاته تهزأ كائنه وتعطي لما حوله ما يحس به وتضفي من صفاته التي هو عليها في هذا الموقف. وقد كتب ابن حزم أبيات والتي تعد أعمق الأشعار التي عبرت عن حال الغربة

---

[1]– علم النفس والأدب : سامي الدروبي ، دار المعارف ،ط2 ، ص 263.

[2]– ينظر ،عمر بو قرورة ، الغربة والحنين في الفن الشعر الجزائري ، ص 16 .

[3]– د آزاد محمد كريم الباجلاني ، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الخلافة والطوائف ، ص 46.

[4]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ،ص 136.

[5]– د آزاد محمد كريم الباجلاني : القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الخلافة والطوائف ،ص 47.

عن الأهل والأوطان و في هذا النص الشعري الذي يعبر فيه عن شوقه إلى أهله[1].

(البحر الطويل)

دَانِي الهُمُومِ بَعِيدُ الدَّارِ نَازِحُهَا رَجْعُ الأَنِينِ سَكِيبُ الدَّمْعِ مِفْزِعُهِ

قِفَا فَاسْأَلاَ الأَطْلاَلَ أَيْنَ قَطِينُهَا أَمَرْتُ عَلَيْهَا بِالبِلى الملـــــوانِ [2]

فالشاعر يحترق شوقا لرؤية أهله وديارِه، ويصف حالته النفسية بالأنين وسكيب الدمع، فهو يبكي ويتألم بحرقة من اغتراب الأهل والوطن ن فهو يعاني من غربة عاطفية وغربة مكانية .

وكخلاصة في هذا المبحث: عبر الشاعر ابن حزم عن ذاته من خلال ما تقدم تحليله من نماذج شعرية . حاولت أن أشرح فيها خطاب الشاعر والتعدادات التي طرأت على الذات (ذات مفتخرة ، وذات حكيمة، وذات مغتربة)، والتي كانت عبارة عن نتاج فكري وخلاصة تجارب حياته .

[1]- عيسى خليل محسن ، أمراء شعراء الأندلس ، نص 275.

[2]- ابن حزم الأندلسي ك الديوان ، ص 150.

المبحث الثـــانـــــي: تجليات الآخر

- الآخر المرآة (الحبيبة)
- الآخر الممدوح (ابن المغيرة)
- الآخر العدو (الحاسـد)

يعد مفهوم "**الآخر**" في الدراسات الأدبية والنقدية العربية هي الكائن المختلف عن ذات وهو ليس مفهوما فرديا فقط وإنما يمكن أنّ يكون جماعيا، وقد يكون شيء جامدا [1].

فمصطلح " **الآخر**" يتحدد وفق الخطاب الذي توجهه الذات.

وقد يشير مفهومه إلى أكثر من جانب فهو يشير على المغايرة في جانب أو أكثر بين **(الذات أو الأنا)** والطرف الآخر في وجود موضوعي في الذهن أو في الفن وهو مرتبط بمصطلح الغير[2].

ويختلف الآخر من حيث تصنيفه ما بين واحد وجماعة، وقريب وبعيد ومرد هذا الاختلاف اختلاف الذات[3]، وقد يكون "**الآخر**" قريبا كالحبيبة، كما يكون بعيدا كالأعداء والخصوم .

1- الآخر المرأة (الحبيبة)

يعد حضور المرأة في الشعر الأندلسي علامة ظاهرة وخاصة الحبيبة التي تمثل عنصرا هاما وحيويا في تشكيل القصيدة الأندلسية ولا تكاد الحبيبة تفارق مخيلة الشاعر.

وذالك لانتشار حياة البضخ والترف في الكثير من الأوساط الاجتماعية ولكثرة تدفق القيان والجواري أثارها في تحديد المظاهر والمواقف (اتجاه المرأة)[4].

ومن المظاهر التي منحها ابن حزم في طوق الحمامة دراسة وافية على شيء تعي نظرة الأندلسيين في عصره إلى الحب والغزل على شيء من عوائدهم وأساليبهم فيهما وحدثّنا على غرام بعضهم بالجمال الأشقر[5].

وقسم الشاعر ابن حزم كتابه إلى أبواب من بينها باب الوصل وهو من وجوه العشق وهو حظ رفيه ومرتبة سرية ودرجة عالية عظيمة ولولا أن الدنيا دار ممرّ ومحنة وكدر

---

[1]- ينظر ، فهد الزويخ ، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي ، عالم الكتب ،إربد ،ط1 ، 2009، ص 120.

[2]- ينظر ، علاءن، عبد الهادي : شعراء الهوية ، علم الفكر ، ص 286.

[3]- يظر، عبد الله ابن محمد الظاهر : ثنائية الأنا والأخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي ، ص 173_174.

[4] - ينظر ، واجدة وحيد الله الأطراوحي : المرأة في الأدب العصر العباسي ، دار رشيد لنشر ، بغداد، ط1 1981،ص 36.

5- إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي لعصر الطوائف والمرابطين ، دار الثقافة ، بيروت ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1997، ص 126.

والجنة دار جزاء وأمان من المكاره لقلنا أن وصل المحبوبة هو الصفاء الذي لا كدر فيه والفرح الذي لا كآبة فيه ولا حزن معه.

ويقول الشاعر ابن حزم في كتابه طوق الحمامة: (ولقد ضمّني مجلس من بعض من كنّت أحبّ فلم أجل خاطري في من فنون الوصل إلا وجدته مقتصرا عن مراد وغير شافي وجديّ... كما ازددت تلوذا وقد زادني الشوق الموجدين بين ضلوعي فقلت في ذالك المجلس[1]

(البحر الطويل)

وَدَدْتُ بِأَنّ القَلْبَ شقَّ بمُدْيةَ وأدْخِلَتِ فِيهِ ثُمَّ أُطْبقتُ فِي صَدْرِي

فَأَصْبَحْتِ لاَ تَحُلّينِ غَيرَهُ إلى مُقْتَضَى يَومِ القِيامَةَ وَالحَشِـر [2]

فالشاعر هنا يوظف الجاز في إطار رغبة أن يشق قلبه ويدخل فيه محبوبته، ثم يغلق عنها صدره وهذا كله بكثرة حبه لها وشدة خوفه على فقدانها وعدم تركها للآخر فهو في قمة الحب لدرجة أنه يود أن يخبئها في قلبه ولا يشاركه أحد فيها إلى يوم القيامة أي إلى يوم الحسام، فالشاعر يحسد بقوة وصفه لمشاعر اتجاه محبو بته ومدى تمسكه بها

وفي بيت آخر يغازل الشاعر محبوبته في باب علامات الحب :

فَتاةٌ عَدِمتُ العيشَ ِ إلاَ بِقُرْبِهَا فَهَلْ لَنَا فِي ابْتِغاءِ العَيْشِ وَيْحَكَ مِنْ حَرجْ[3]

يؤكد الشاعر بصريح العبارة أن لا يعيش له دون محبوبته ولا يستطيع التخيل من دونها

2- الآخر الممدوح (عبد الله بن عبد الرحمان المغيرة "ابن عمه ")

المدح هو حسن الثناء وتعداد الجميل المرايا، ووصف شمائل الكريمة، إظهار التقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا، وعرفوا بمثل هاتك الشمائل [1]

---

[1]- أبي محمد علي ابن حزم : طوق الحمامة في الألفة و الآلاف ، ص48.

[2]- ابن حزم الأندلسي : الديوان ،ص 77.

3- المصدر نفسه -

ص،46

فالشاعر ابن بيئته يستلهم موضوعاته من قضايا مجتمعه وبفرديته ما كان له أن يحقق منجزه الفني الشعري إلا بملائمة الظروف المحيطة بيه يُستمدُّ منها موضوعه

فالشاعر ابن حزم مثلا لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخر، إذ أن هذا الأخير هو نتاج فكرب وهو في الحقيقة جزء من تجربة وسط مجتمعه ليستلهم المبدع موادها من المواقع ملتحما مع محيطه وهو ما نتدرج إليه في هذه الأبيات الشعرية والتي قالها في مقدمته "**الرسالة** "، مخاطبا " **لعبد الله بن عبد الرحمان ابن المغيرة**[2].

(البحر الطويل)

أودّكَ ودّاً ليْسَ فِيهِ عَضاضَةُ وَبعَضُ مَوَدَّاتِ الرِجَالِ سَرابُ

مَالِي غَيْرَ الودِّ مِنْكَ إِرَادَةً وَلاَ فِي سَوَاهَ لِي إِلَيْكْ خِطَابُ [3]

وهنا الشاعر يمدح ابن عمه المُغيرة ويعبر عن مشاعره اتجاهه بصدق ويظهر له أن مودّته ليست تصنعاً أو تكسباً أو لها نويا خفية مثل بعض الرجال حبهم سراب وغرضهم التقرب منك ، فنجد في شطر البيت الأخير يؤكد له بأنه يريد مودّتهُ لا غير

3- الآخر الحاسد

لا يختلف " **الآخر**" الحاسد في شعر الشاعر ابن حزم إذ هو الإنسان الحاقد عليه ولحاله وحبه واستقراره ومكانته وسمعته، ولقد تبلور هدا الحقد في كثير من السلوكات والتصرفات من طرف حساده، غير أن الشاعر لم يصرح باسمه بل أورده ببعض من صفاته، وهو ما سنحاول تبيينه في هذه الأبيات :

(البحر الطويل)

وَقَدْ شَغَلَتْ فِينَا الخَلائِقُ فِتنَةً لِعبْدَانِهمْ مِنْ تَرِكِهمْ وَالدَيَالِمِ

بِكُفرِ أيَادِيهِمْ وَجَحْدِ حُقُوقِهِمْ لِمَا رَفعُوهُ مِنْ حَضِيضِ التَهَائِمِ [1]

4- أنظر ، أحمد أبو حاقة ، فن المدح وتطوره في الشعر العربي، منشورات دار الشروق الجديدة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1962 ، ص 7.

[2]- ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 37.

[3]- المرجع نفسه ، ص 27.

يقدم لنا الشاعر وصفا ليد الحاسد الذي أوقع بينه وبين قاض الجماعة قرطبة وابن عمه الذي يلوم الحاسد على جحد الحقوق التي يستحقها الشاعر واتهامه بالباطل التي ألبست لشاعر.

وفي قصيدة طويلة يفتخر بنفسه ويرد على الحاسد (أفتخر في قصيدة لي طويلة أوردتها حسب قولي لها إن قوما من مخالفي شرقوني فاساءول العتب من مقاومة و أوردته من نصر الحق وأهله وحسداً لي فقلت وخاطبت بقصيدتي) [2]

(البحر الطويل)

وَخُذْنِي عَصَا مُوسىَ وَهاتِ جَمِيعَهُمْ ولوْ أَنَّهُمْ حَبَّاتُ َضالِ نضَانِضُ[3]

يرسل الشاعر رسالة تحضير للآخر الحاسد ويناديه بالمواجه والتحدي وذلك من خلال التشبيه الذي وظفه، حيث شبه عدوه بتشبيه حاد واصفا إياه بالحيّاتِ وفي مقابل شبه نفسه بعصا سيدنا موسى التي تحولت إلى حيّة كبيرة أتت على كل حيّات السحرة فالشاعر استحضر مشهد موسى عليه السلام في تحديده لفرعون وسحرته وأورد وجه الشبه المشترك بينهما وهو الظلم والجبروت، فكليهما(الشاعر وموسى) عانى لظلم والغدر، ولكن حضور الانتصار كان من نصيبهم لوجود الحق معهم. إذن فالشاعر خاطب الحاسد العدو بأنه ليس خائف ولا يريد الاستسلام حتى ولو اجتمعوا كلهم فهو أكبر منهم بعلمه وأدبه وفقهه وأخلاقه.

نخلص في الأخير من خلال النماذج الشعرية المقدمة لهذا المبحث ،الذي تضمن (الآخر الحبيبة و،الآخر الممدوح، و الآخر الحاسد) أن الشاعر يصدر تجربته الشعرية من البيئة التي يعيش فيها، مخاطباً في ذالك الطرف الآخر وما يشعر به اتجاهه سواء من الناحية الايجابية أو الناحية السلبية.

---

[1]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص126.

[2]– أبي محمد على بن حزم الأندلسي : طوق الحمامة في الألفة والآلاف ،ص 77.

[3] – ابن حزم الأندلسي : الديوان ن ص 96.

الفصـل الثانـــي:

علاقة الأنـا بالآخـر

- علاقة محبة ووفاق (الشاعر و الحبيبة – والممدوح)
- علاقة تألم وفراق (الشاعر والأطلال)

- علاقة صراع وعداء (الشاعر و الحاسد)

توطئة :

الإنسان ابن بيئته لا يمكنه الإنفراد والعيش وحيدا دون علاقة تربطه بالآخر ومهما كان نوع هذه العلاقة أو حجمها.

وكثيرة هي الدراسات التي تناولت علاقة "**الأنـا بالأخـر**"، والتي تحمل إشكالية دوما مصطلح" **الأنـاوالآخـر**"ينتميان أصلا إلى الفكر الأوربي وفي العقود الأخيرة انتشر هذان المفهومان وكثر استعمالهما في الخطاب العربي، وترجع جذور هذان اللفظين في الأساس إلى الفكر اليوناني الذي يرى ثنائية الإنسان والطبيعة ويحلل علاقات الصراع بينهما، باعتبار أن الإنسان هو مركز الكون والفعل[1] .

إذن "**الأنـا** و**الآخـر**" مصطلحان متقابلان متضادان أنتجتهما الثقافة الغربية **فالأنـا** " تعبير عن المركزية والعالم، و "**الآخـر**" هو الهامش " **الأنـا**" هو التفريق والتميز والحضارة، "و**الآخـر**" هو التخلف والبربرية والإرهاب والدونية [2].

ويرى " **جون مارك مورا Jean Mare Moura**" فكلما ابتعد الكاتب عن خطاطة جماعية (الرواسم والتمثيلات الثقافية)، ألقى نفسه مساهما في ابتداع صورة جديدة **للأخر** فلا " **ذات**" بدون "**الآخـر**"، ولا "**آخـر**" بدون" **الذات**" ، فكليهما في حاجة عضوية وجودية إلى " **الآخـر**"، فلا انفكاك عنها، وهذه الحاجة الماسة إلى مقابلة أو مثيل أو عدوا فالعلاقة سواء أكانت صراعات أو إتلاف إنما ينميان بعضهما البعض[3].

بعبارة أخرى "**الأنـا**" و "**الآخـر**"قطبان لشيء واحد، فليس ثمت ذات بدون الغير سواء أكان الغير خصما أو عدو تمر عليه أو صديق تعاطف معه وانجذب نحوه

فالالتزام ضرورة حتمية بين مفهوم (**صورة الذات**) ومفهوم (**صورة الآخر**)، ويبدو أن هذا الالتزام على المستوى ألمفاهيمي هو تعبير عن طبيعة آلية التي يتم وفقا لهما تشكل كل من هما[4].

---

[1]– ابتهال يونس : الاستشراف جدلية الأنا والآخر ،جريدة الرؤية ، ديسمبر 2014، W w w alory.com

[2] – حنان علي : الأنا والآخر (منهج ثقافة غربية) ، مجلة الوحدة الإسلامية ، ع 131 ، ص 23.

3– ينظر ، محمد شوقي الزبين : الذات والآخر تأملات معاصرة في العقل والسياسية والواقع ، دار الأمان ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2012، ص 10 .

4– ينظر ، فتحي أبو العينين : صورة الذات وصورة الآخر في الخطاب الروائي العربي ، مركز الدراسات العربي بيروت ، لبنان ، 1999، ص 812.

وإن تباعدا أو تنابذا، يتفاعلان فيما بينهما سلبيا أو إيجابيا بالنظر إلى علائق القوى التي تمنح الغلبة لطرف على الطرف الآخر[1].

إذن يرى" **جون مارك مورا Jean Mare Moura** أن الصورة يمكن ينظر إليها من منظورين :

أ- **تعامل الأنـا بوصفهما طوبي**[2]: تتعامل الأنا مع الآخر بصفته يعيش في المجتمع البديل الغني بموارده ومؤهلاته، وهي صورة محطمة، للأنا وتدعو لبناء الآخر الجذرية على الهوية الجماعية وهي ما يقتضي إلى تمجيد الآخر أو أمثلته[3].

ب - **بوصفهما الإديولوجيا** : تتميز صور التمثيليات بوظيفتها الإدماجية للجماعة أو المجتمع أو الثقافة، وتتعامل" **الأنـا**" مع" **الآخـر**" وفق تأويلهما ومنظورهما في التاريخ ورغم تضارب التصويري فهما في نظره يتكاملان[4].

ومن هنا تتحدد علاقة " **الأنـا** " " **بالآخـر**" باعتبار ثقافة " **الآخـر**" متفوقة على ثقافة "**الأنـا** " وهو ما يعزز الذات ويجعلها في علاقة اتجاه مع " **الآخـر**" لتكملة العجز

أما في الدراسات العربية الحديثة فنجدها قد أخذت منحى آخرا واتجاها غير الذي سلكه المفهوم الأول، " **فالآخـر**" هو المختلف من الجنس أو الانتماء الديني أو العرق وتتضح الإشكالية، "**الأنـا**"العربية الإسلامية و" **الآخـر**"العربي بسبب سوء التفاهم ومواجهة السياسية والعسكرية، أما علاقة الذات به من الناحية الثقافية والاقتصادية بدت ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها [5] .

إذ يظهر **الطهطاوي** في مقابلة بين" **الأنـا** " و" **الآخـر**" للعلوم، فيرى" **الأنـا** " تفوق في علوم الدين، في حين تفوق " **الآخـر**" في علوم الدنيا، فإن كان بسبب قوة "**الآخـر**"

1- الطاهر لبيث : تقديم الكتاب الجماعي عن صورة الآخر العربي ناظر والمنظور إليه ، مركز الدراسات العربية والجمعية العربية لعلوم الإجماع، ط 1، 1999،ص21 .

2- الطوبي : مساءلة الواقع والتشكيك فيه وهي نقيض الإيديولوجيا التي تصونه وتحافظ عليه .

3 - محمد الداهي : صورة الأنا والآخر في السرد ، ص 9.

4 - ينظر المصدر نفسه ، ص 10.

5- ماجدة حمودة: إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية) ، المجلس الوطني الثقافي والأدبي ، الكويت ، 2013، ص 17.

هو العلوم الدنيوِية فإن سبب ضعف " **الأنـا** " هو ضياع " **الأنـا** " ضياع هذه العلوم منه لقد عرف " **الآخـر**" الدنيا فجهل المدين. فعرفت " **الأنـا**" الدنيا فجهلت الدين والدنيا معا[1]

وتعددت الآراء حول علاقة "**الأنـا بالآخـر**" لكن القصد واحد، ففي الحالات كلها يجمعون على علاقة ترابطية بين "**الأنـا** " و" **الآخـر**". إذن يقول حسن الحنفي أن "**الأنـا**" هي مرجع تاريخي" **للأخـر**"، كما يرى غيرة أن العلاقة بين" **الأنـا والآخـر**" تقوم على قاعدة الحركة والصراع[2],

فكل نص بالضرورة يتضمن رؤية وخطابا يعكس بشكل واضح "**الأنـا**" التي تربطها علاقة تلازمية لا توجد إلا بوجود" **الآخـر**"[3] ويتم وصف "**الأنـا والآخـر**" في مرآة الحياة الاجتماعية لرؤية الصور المتشابهة لكليهما، ويكون جدال الصورة بين "**الأنـا والآخـر**" جدال الحضور والغياب، غيابها عند " **الأنـا** " وحضورها عند "**الآخـر**"، وحضورها عند "**الأنـا** " وغيابها عند " **الآخـر**"، وأحيانا تكون صورة " **الآخـر**" المعلنة دون ما يقابلها عند " **الآخـر**" صورة سلبية [4].

فتضل العلاقة بين " **الأنـا والآخـر** " جدلية افتراضية، فقد تكون " **الأنـا** " على حساب "**الآخـر**"، أو إلغاء الآخر لصالح الأنا، وهذه العلاقة قائمة على ثنائية الأشياء وعلاقة التضاد القائمة بينهما[5].

وعلى هذا الأساس فقد تناولت في هذا الفصل علاقة " **الأنـا بالآخـر**" محتكمة في تصنيفي لهذه العلاقة إلى ما تم تقديمه في الفصل الأول من تعدد لصور " **الأنـا والآخـر** فمن هنا يمكن ربط علاقة " **الأنـا بالآخـر**" من خلال الخطاب الصادر من " **الأنـا** الموجه" **للآخـر**".

حيث تضمنت هذه العلاقة صنفين :

---

[1] –ينظر ، المرجع نفسه ،ص 19.

[2] – ينظر ، طراد حمادة : خطاب الآخر ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006، 76.

[3] – شعيب حلقي : الرحلة في الأدب العربي ، ص 321.

[4] – آزاد محمد كريم الباجلاني : القيمة الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والخلافة ، ص 55.

5– ينظر ، طه الحاجري : ابن حزن الصورة الأندلسية، دار الفكر العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، ص 157

أ- **عـلاقــة محبة متآلفـة:** والتي تضمنت خطاب الشاعر لحبيبته والممدوح ابن عمه ابن المغيرة، الذي كان رفيق دربه في الصغر.

ب - عـلاقــة حزن وفـراق: التي تمثلت في الغربة عن المكان

ج - عـلاقــة صراع وعــداء: والتي كانت بين ذات الشاعر والحاسد الذي ينغص عليه عيشته ويحيك له المكائد .

أ- عـلاقــة محبــه و وفــاق

لا شك في أن أعلى درجات الوفاق التي يمكن أن يصل إليها هي وفاقه مع من يحب ويهوى، لأنه نوع من انعكاس مع النفس، فهو يصدر عن توائم داخلي، وعن حرية في الاختيار، وبدونه لا يمكن لهذا الوفاق أن ينبعث أو أن ينشأ، وعليه يمكن أن يرى الحب، الموفق الذي يشمل على تمثل حرية " **الآخـر**"، دون أن نعرف عنها صفنها كحرية[1]

فالشاعر أكثر الناس إحساسا بهذا الوفاق وأكثر تصديرا له ، وأكثر تعبيرا عنه، بل إن شغل أغلب الشعراء وهاجسهم هو القول الآخرين ويحول حياته إلى وجود[2].

من خلال النموذج الشعري يبرز الشاعر علاقة وفاقه مع حبيبتـه – عملت عليها في الفصل الأول تحت عنصر (الآخر الحبيبة) ثم ربطتها في هذا الفصل، فاستحضرت الأبيات نفسها لتحديد وتبيان العلاقة بين " ذات الشاعر" و" الآخر الحبيبة"، وفي ذالك يقول الشاعر :

(البحر الطويل)

وددتُ بأنّ القلب شقٌّ بمُدْيةَ وأدْخلتُ فيه ثم أطبقتُ في صدرِي

[1]- حرب سعاد : الأنا والآخر والجماعة ، دار المنتخب العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1994،ص 219.

[2]- ينظر ، المرجع نفسه ،ص 220.

فأصبحتُ لا تحلّينَ غيرهُ إلى مقتضَى يومِ القيامةِ والحشرِ[1]

يشير الشاعر هنا إلى عـلاقته بالحبيبة وأن لا حياة من دون حبيبته ، وتأصيل العـلاقـة بينه وبين الآخـر (الحبيبة) وذلك لشدة حبه لها ووفاقه معها ، ولدرجة أنه يتمنى شق قلبه ويسكنها فيه من شدة خوفه على فقدانها والتفريط العقد الذي يربطها وتؤكد هذه العـلاقـة في هذا البيت الشعري الذي يقول فيه :

(البحر الطويل)

أَرى رِيقَهَا ماءَ الحيَاةِ تَيَقُّنٍا علىَ أَنهاَ لمْ تَبْقَ لي فِي الهَوى حشاَ [2]

هذا البيت يؤكد شدة تعلق ذات الشاعر وبما يشعر به اتجاه الآخر، فيصف الشاعر حالته الشعورية وشدة جمال لحظات الوفاق، وبصورة غير مباشرة يستعري رؤى الشوق وذوبان الهوى في لحظات التناغم والانسجام، وهو حرص للبقاء في أحلامه وحبه المشبع بعاطفة التواصل .

إذ يصور عـلاقة بها بترياق (الماء) فهي رمزًا للحياة والأمل .

وتؤكد الأبيات إلى جانب ما يجده من ألفة ودفـء في عيني حبيبته، أن الشاعر العاشق يلج إلى عالم المحبوبة من عينيها، ويكشف عن جانب من عـلاقته التوافقية بينه وبين محبوبته من خلال عينيها ويتخذها رمزًا له .

(البحر الطويل)

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوقِفُ كَأَنَّك مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجرِ البهْت أصرِّ فيهاَ حيثُ انْصَرَفْتُ وكيـفَ ما تقلَّبتُ كالمَنْعُوتِ فـــي الجّـوِ والنَعـــتِ[3]

تتضمن هذه الأبيات حالة الوفاق التي يمكن النظر إليها كون الأنـا ترى في المرآة ذاتها فقط، إذ اللذة معقودة بما يحصل للأنـا دون ذكر الآخر، فهو وفاق جلب منفعة للأنـا، أضفى على جانبه الشعوري الراحة والاطمئنان واستقرار في الحياة.

كما نلاحظ من خلال الأبيات أن الشاعر يصرح بالشعور الذي يربطه بحبيبته والحالة النفسية التي يعيشها الشاعر مع الحبيبة، فيقول في هذه الأبيات

---

[1]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 77.

[2] – المرجع نفسه، الديوان، ص 40.

[3]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 43.

(البحر الخفيف)

وإذا قمتُ عَنْكَ لَمْ أَمشِ إلاَّ مشيَ عانٍ يُقادُ نَحَو الفناءِ

وفي مَجيئِي إِليْكَ أَحْتَثُّ كَالبدْرِ إِذا كان قاطعًا للسمـــــاءِ

وَ قِيَامِي إِنْ قُمتُ كالأَنجمِ العَلِية الثابِتَاتِ في الإِبْطاءِ[1]

هذه العلاقة تكون قبل اشتعال نار الحبّ، وتأرجح حريقه، وتوقد شغله، واستطراد لهبه، فالشاعر العاشق يعطي صدى هذه العلاقة من خلال مجموعة من العلامات التي تمثل حالته الشعورية كالانجذاب إلى الأماكن العالية والقيام بأشياء خيالية والتي أوردها في الأبيات السابقة، مثل: البدر، السماء، الأنجم... وكل هذه الأماكن ترمز إلى الهدوء والصفاء وراحة البال.

فجسد الشاعر من خلال هذه التشبيهات حالته الشعورية التي يعيشها مع حبيبته وقوة علاقة التوافق بينهما، وكل هذه التصرفات تعطي صدى لهذه العلاقة.

وهذا البيت الشعري يؤكد على ما تقدم من شرح وتحليل:

(البحر البسيط)

أهوَى الحديثَ إِذَا ما كان يُذكرُ لي فيهِ ويُعَبِقُ لي عَنْبَر أرجَ[2]

وهنا يؤكد الشاعر أنه متواصل في علاقة الوفاق والمحبة بينه وبين الحبيبة، وكل ما يخصها ويعطي رمزًا لحديثه معها كأنه عنبر أريج يعطر حياته ينعش قلبه ويوثق صلته بها وفق رابط قوى يجذبه نحوها.

ب -علاقـة ألـــم وفـــراق:

لقد عان الشاعر في إغترابه عن المكان والأحبة ، جراء اضطراره للانتقال من مكان يفر منه إلى مكان آخر، وذالك التآلف مع المكان يتبلور على شكل شعور بالمواطنة وشعور

[1]- ابن حزم الأندلسي ، الديوان ، ص 31

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

بالمحبة وكأنه الكيان الذي لا تحدث الأشياء بدونه ولا يلبث أن ينطبع في ضمير الإنسان واقعًا ورمزًا تاريخيا سابقا، وحاضرا بشكل أحياء ومقاطعات ومدن أو قرى [1]

وتبعا لذالك لقد شكل المكان – الوطن – على الدوام هاجسا تتبلور بمرور الوقت ولاسيما حين ترغم ظروف الإنسان على مغادرة المكان الذي نشأ وترعرع فيه أو الوطن يضطر إلى مفارقة من فيه من أهل وأعزاء، ليحل مكان آخر جديد إذ كان شيء غير مألوف، فيتنامي لديه الشعور بأن المكان غريب عنه، وأنه هو غريب عن مكان ويجد نفسه غير قادر على التأقلم مع محيطه[2] .

فجدلية الإحساس بالمكان لدى الشاعر تتطور عبر شعره، ولعلّ التقارب بينهما يكاد يصل إلى حد الامتلاك أحيانا، فالشاعر يمتلك المكان امتلاكا روحيا وجسديا متصلا بالمكان وموثق بعلاقة روحية فلا يقتصر على كونه وعاء خارجي يحوي جسده فحسبْ بل يتحول إلى وعاء داخلي يعكس حالته النفسية الشعورية، ينفذ إلى أعماقه ويلتحم أحددهما بالآخر[3].

وفي ذالك يقول الشاعر معبرا عن حالته الشعورية التي يعاني منها في الغربة عن الأوطان.

(البحر الطويل)

قِفَا فَسألاَ الأَطْلالَ أَيْنَ قَطِينهَا أَمَرتْ عَلَيْهَا بِالبَلَى المِلــوَانِ

على دَراساتِ مُقْفِرَاتِ عَواطِلِ كَأَنّ المَعَانِي فِي خَفَاءِ المَعَانِ[4]

يبدو أن هذه الوقفة الطللية أكثر وحدات الأبيات إظهارا لعلاقة الأنا الشاعر بالمكان إذ تقف ذات الشاعر على حاضر الديار مستشعرة هول الموقف، والإحساس بالفقد والحرمان إثر رحيل الأحبة وتهدم المكان فهي لا تريد مغادرة المكان، بل تود العيش على ذكريات الأمس القريب تشتم رائحته.

---

[1] – ياسين النصير : الرواية والمكان الموسوعة الصغيرة 57، منشور الوزارة ة الثقافة ، بغداد ، 1980 ،ص 5.

2– ينظر ، أشرف على دعو : الغربة في الشعر الأندلسي عقب الخلافة ، دار النهضة الشرق، .القاهرة ، 2002،ص 75.

3– ينظر ، حبيب موسى : فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موسوعية موضوعاتية جمالية ، إتحاد الكاتب الكلربي ، دمشق ، سوريا ، 2001، ص 20 .

[4]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص150.

فالطلل هو الوعاء والعلاقة الموثقة والأكثر قدرة على إستعاب معاينة الأنـا في إطار التجربة الشعورية، حيث تكمن الرغبة في التعبير عن النزوع النفسي الذي يشيد الشاعر إلى المكان والحنين إليه، والتي نلتمس فيها انكسار حالة الأنـا التي أرقها خواء المكان وتهدمه إثر رحيل الصديق والحبيب فهو يزدهر ويقوى بوجوده وتتكسر شخصيته وحالته النفسية عند رحيله، فالذات تنحصر لماضيها الجميل، وحالتها الشعورية التي كانت تعيشها المتمثلة بنشوة الانتصار في زمانه ومكانه مع الأحبة والأهل.

فالمقدمة الطللية يمكن عدها المكان الواقع الذي يحمل كل هذه الدلالية النفسية والأسطورية والرمزية والفلسفية فهي الوعاء الذي يحمل الماضي والحاضر معا، وهي المكان المألوف الذي يستأنس له الشاعر للوقوف عليه وتجسيد حالته النفسية بكل ما فيها من خلجات.

يقول الشاعر : (**البحر الوافي**)

أقَـمْنَـا سـاعةً ثُـمّ ارتحلنَـا وَمَا يُغْنِي المُشَوِقُ وقوف ساعةً

كَأنَّ الشَمْلَّ لَمْ يَكْ اجتماع إذَا مَـا شَتّتَ البَيـْنُ اِجْتِمـــــــــاعً[1]

يقف الشاعر ابن حزم وقفة ساعة والتي لا تقنعه لتذكر الشمل ذات يوما فيحس بوطأة الهزيمة إثر رحيله عن الديار، فهولا يصدق أنه كان يوما في ذلك المكان، ولعلى سبيل (الأنا) لمواجهة هذا الاستلاب (الرحيل) واستحضار الذكريات فهو سبيل الشاعر لإعادة إنتاج الزمن لذلك يحي الاستفهام الإنكاري في هذا السياق (كأن الشمل لم يك ذا اجتماع...)

فهو يمثل حركة من حركات النفس الداخلية الرافضة لهذا الواقع الرحيل، فكانت لشاعر في وقفته الطللية يكاد ليصدق.

فشاعر هنا تتراى له الصورة السالبة لمكان، صورة منضبطة لا تحتفظ فيها إلا بذكرى(كأنّ الشمل لم يكن ذا اجتماع ففي هذا الوقوف يحاول الشاعر إعادة ذكرياته وعلاقته الحزينة بمكان وفراق الأحبة، فـأنـا تعيش زمنين زمن الحاضر وهو الصورة

[1]– ابن حزم الأندلسي :الديوان ، ص 150.

السلبية لمكان والزمن الماضي لذكريات، لتحاول من خلال الذكرى إضافة الحاضر بث الحياة فيه مرة أخرى.

فأنـا بهذا الوقف تتحدى القوى السالبة لمكان، ولعل ما يميز هذه المقدمة الطللية أنها تفيض بلا إحساس وتجسيد المكان، وقوة العلاقـة التي تربط بين ذات الشاعر بين الزمنين الحاضر والتي تصبان في روح الشاعر موثقان بعلاقة روحية التي تمثله في السولكات والنشاطات المعتمدة في غربة الذات وهي عدم قدرة ذات الشاعر في أن يجد مكافأة لذاته وما يرتبط باستثمارها من راحة نفسية وتكون النتيجة حتمية لذلك ضيق الملل والغياب النمو الشخصي مما ينتج عنه اضطراب الحالة النفسية.

ج – عـلاقــة عــداء وصــراع :

لا يستقر حال الشاعر عند حال معين وصلة وهو يتحول من حالة وفاق محبة إلى اضطراب وصراع، فيقدم لنا تصريحات مباشرة من خلال الأبيات التالية:

(البحر الطويل)

وَقَدْ شَغَلتْ فِينَا الْخَلائقْ فِتنَةً لِعَبْدانهمْ منِ تركهمْ الديَالِم

بكفِر أَيادِيهمْ وجحد حُقُوقِهمْ لمن رفعوهْمْ من حضيض التَهائمِ [1]

فيصف الشاعر حالة صراعه مع الحاسد، الذي ينغص عليه عيشته ويخلق له الفتن وتدمير كل ما يخص الشعر، فيتشكل صراع وعداء بين الذات والأخر، مما جعل حياته في حالة اضطراب ويظهر الشاعر ذلك في البيت الأول من الشطر الأول بأداة التوكيد" قد " وبأن الخلائق تربطهم به علاقـة وتنافر وعداء.

في البيت الثاني ينتقل إلى معاتبة الحاسد الذي جحد كل أفضاله.

وفي شاهد آخر يتعجب شاعر من الواشي العدو الذي يظهر العداء والحقد

(البحر الطويل)

عَجْبتُ لِواشٍ يَكْشفُ أَمرناَ وما سوىَ أَخبارناَ يتنفسُ

وما ذا علْيهِ منْ غناءٍ ولوعتِي أَنا أُكُلوَ الُرمانُ والولَدُ تضْرسُ[2]

[1]- ابن حزم الأندلسي :الديوان ص 126

[2]- المرجع نفسه نفسه ،ص91

تتشكل لدى الشاعر حالة تنافر في وجه العدو الذي يسعى لقطع بين الحبيبين ليتفرد بالمحبوبة، فتصارع ذات الشاعر مع الأخرى وتواجه معه الشقاء لتتكون لديه حالة شعورية مضطربة تعكر حياته وتجعله يعيش في اضطراب دائم.

من خلال نماذج الشعرية السابقة تتجلى لنا علاقة الوفاق التي كانت بين الأنـا (الشعر) والأخر(الحبيبة والممدوح) وهي علاقة اتسمت بتنوع، فهي علاقة فطرية ظاهرة نحو الحبيبة، وعلاقة احترام ووفاء لآخر لممدوح.

- ممثلة في ابن عمه المغيرة، وهي عاطفة تظهروا نقاء سريرة الشاعر وصدق مشاعره ونبل أخلاقه.
- وهناك علاقة حزن وفراق التي تمثله لدى الشاعر .

خـــــاتمـــــــة

مـــلـــحـــــــق

أولا: نسبه

هو أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان. مختلف في أصله، وجده الأقصى في الإسلام،اسمه يزيد، مولى ليزيد ابن معاوية بن سفيان [1] أكد ذلك المراكشي في كتابه يقوله :(قرأ عليّ نسبه هذا بخطه على ظهر كتاب من تصاني فه)[2]، وقد اختلف المستشرقون في أصل نسبه، فذهب"**ابن جوزية** " **وجلود سيهري** إلى القول بأن جده أو والدة جده بأنه لم يكن عربيا ولم يولد مسلما، وإنما اعتنق الإسلام[3] ورجح الآخرون أن أصله من جهة الأم إسبانية [4]، وقد حاول الدكتور **أحمد هيكل** أن يعلل إصرار **ابن حزم** على هذا الانتماء بقوله (إن وولاء الموالي عند مرافقتهم للعرب في الفتوحات شكلوا طبقة أرفع من أهل البلاد المفتوحة، وهم طبقة الغالبين الفاتحين). وجدّ ابن حزم كان واحدا من هؤلاء المرافقين، وإن كان للمترجمين آخرين رأي يؤكد أن أصل أبائه من قرية (منت ليشم) من إقليم الزاوية من عمل أونية من كوره لبله من غرب الأندلس وكان يتردد إليها ابن حزم، وسكن هو وأبوه قرطبة [5].

ثانيـا: مولده ونشأته

ولد ابن حزم بقرطبة أربع وثمانين وثلاثمائة، وهو متفق عليه عند المؤرخين إلا صاعد **بن أحمد الحياني** فيما تقله ياقوت في معجمه فقال وكتب إليّ بخط يده، أنه ولد سنة ثلاثة و ثمانين وثلاثمائة وقال ياقوت أنه كتب إلى أبو محمد بن حزم يقول بخط يده : ولد بقرطبة في الجانب الشرقي في رضي منيه المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد الإمام في صلاة الصبح، آخر ليلة الأربعاء، أخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة أربعة وثمانين وثلاث مائة 5.

1– أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت/488) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، ت إبراهيم الأنياري ، دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1983، ص 489.

2– ابن حزم الأندلسي :الديوان ،ص 13.

3– د إحسان عباس ،تاريخ الأدب الأندلسي لعصر سيادة قرطبة ،دار الثقافة ،بيروت لبنان ،ط1 ،1960،ص246.

4– أحمد أمين :ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ج3، ط1،1986،ص 25.

5– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 14 .

عاش في (بلاط الغيث) في الجانب الشرقي في قرطبة، الحيّ سكن فيه ابن حزم حتى ارتفع شأن أبيه (**أبي عمر أحمد ابن سعيد**) في وزارت المنصور محمد ابن عبد الله ابن أبي عامر ابنه المظفر من بعده. فكان سكنه في ربض الزاهرة بالجانب الشرقي من قرطبة عاد إلى بلاط المغيث، وقد أرّخ ابن حزم لذالك قائلا: (في اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين **محمد المهدي** بالخلافة، وانتقلت أنا بانتقاله. يقصد أباه وذالك في سنة تسعة وتسعين وثلاثة مئة). وكان وفات أبيه عام أثنين وأربعمائة ، ثم دخول سليمان المستعين ثانيه قرطبة وإباحتها لجنده وإجلاء عائلته ابن حزم من دورهم من دورهم القديمة بلاط مغيث بعد نهبها وفي هذا يقول مؤرخا ذالك: (فخرجت عن قرطبة أول محرم سنة أربع وأربعمائة) وإن إليها بعد خمس سنوات، لكنه ضلّ مشردا بعد اتهامه بالعمل مع إعادة الخلافة الأموية أيام وزارته[1].

ثالثـــا: طبيعة شخصيته

أما طبيعة ابن حزم فهي طبيعة صريحة جريئة، تقول ما تعتقد وتعبر عما تحس، ولا تعرف نفاق ولا التواء أو خوف من الناقدين وقد كان زاهدا في دنياه بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه قبله في الوزارة، ومواقفه تدل على طبيعة شخصيته، فقد حمل وحده عبء الدعوة للمذهب الظاهري الذي آمن بيه ولم تثنيه مخالفته الفقهاء ومعارضيه جمهورية الأندلسيين عما دعا له[3] .[2]

أما كرم خلقه وإنصافه فيظهره رأيه في مخالفيه أو الذين كان سبب في الأذى الذي لحقه، ومثالنا على ذلك مذاكره ابن بسّام في الذخيرة [4] فيقول: (بلغنا عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد

---

[1]– جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي ، تاريخ الحكماء (مختصر الزوزني) المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء
بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى بغداد.

[2]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ،ص 16.

3– أحمد بن محمد المقري التلمساني :نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب
17

[4]– ينظر الحسن علي ابن بسام الشنتريني (ت / 542)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ت إحسان عباس ،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 405.

الباجي، وقد ناصره بمورقة، ويقول: إذا علمنا ما يقوله ابن حيان عنه، أنه (لم يكن يلطف صدعى بما عنده بتعريض ولا بزق بتدريج. بل يصك به معارضه صك الجندل [1] وما قاله معارضوه ومنهم أبو العباس أحمد المعروف بابن العريف (فكان لسان ابن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف الثقفي شقيقين) ولم يكن ذلك دليل على إنصافه وكرم أخلاقه [2].

ولم يكن **ابن حزم** أو يتراجع عما آمن به رغم ما (شنع عليه فقهاء وطعن فه، أو أقصاه الملوك أو أبعدوه عن وطنه) وهو يردد قول أبيه (إذا شئت أن تحييني غنيا فلاتكن على حالة إلاّ رضيت بدونها). هذه الشخصية القوية المتماسكة هي التي أسست المذهب الفقهي الذي عرف (بالظاهري) فيما بعد، وإليه نسب إليه ابن حزم في بلاد الأندلس فقال: **ابن حزم الظاهري**، وثبت عليه إلى أن مات بادية **لبلة** سنة ستة وخمسين وأربعة مائة، كما تجمعه على ذلك كتب التراث التي أرخت له، أما في قرابته فهو أبو المغيرة عبد الوهاب ابن حزم ابن عمه الذي لم تكن العلاقة بينهما ودية، بدليل مذاكره ابن بسام في ذخيرته، وشاهده في ذلك الرسائل المتبادلة بينهما.

أما أصدقاؤه فإن ابن الشهيد وابن عبد ربه، وقد أخذا مكانا في نفره[3] .

رابــعا: شاعريته

قال الحميدي: وكان له الأدب والشعر نفسه واسعة، وباع طويل ، وما رأيت الشعر على البديهة أسرع منه. ولا يبتعد ابن خاقان عن رأي ألحميدي في الشيخة، فيقو:(وله في الأدب سيف لا ينكر وبديهة لا يعلم أنه روّى فيها، ولا فكّر، وقد أتيت من شعره ما يعلم له أنه أوحد، وما مثله فيه أحد ويرى **ابن تغري** بردي أن له شعرا جيدا[4].

ويبدو ابن حزم دقيق الملاحظة شيق الأسلوب رقيق الشاعرية في هذا المؤلف الذي (طوق الحمامة) تناول فيه العشق وألوانه المختلفة وذلك من خلال تجاربه الخاصة وتجارب معاصريه، ويعلل الأستاذ أحمد أمين ذالك بقوله:(فأسلوبه العلمي الفقهي غلب

---

[1]– الحسن علي بن بسام الشن فترني : ص 168,

[2]– أحمد بن محمد المقري ا لتلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب : ص77_78.

[3]– ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 17 .

[4]- المصدر نفسه ، ص 18 .

عليه، فنجد له معاني لطيفة جدا، ولكنها في أسلوبها تتلون بألوان أساليب الفقهاء... والقراء لشعره يرى أنه صادق العاطفة، لطيف المعاني الذهنية، بعيد الخيال، لكنه مقصر بعض الشيء في الأسلوب)[1].

وخلاص القول في شاعرية **ابن حزم** أنه شاعر عالم، طف علمه على شعره والشعر عنده يعكس ثقافته الدينية والعقلية.

خامسا: مصنفات ابن حزم الأندلسي

لقد وضع ابن حزم الكثير من المصنفات في فنون مختلفة، فلم يكن شاعرا فقط بل كان فقيه، ولو بقيت كلها لكان لها وحدها أكبر مكان في المكتبة الأندلسية ولكن أيد الزمن عدة على بعض مؤلفاته[2] .

1-**الفقه والأصول:** ألف عدة منها أهمها :

_ الأبطال

_ المحلّى الذي ينافس أصول المذهب الشافعي

_ الخصال ضاع أغلب على الضنِّ أنه كان شرح لأصول مذهب المالكي

_ كتاب الإيصال : وجزء فيه ما بسطه في كتاب الخصال [3]

2- وفي مجال العلمية :

_ الفصل بين الملل والأهواء والنحل : كتب في وقت ولاية حشام المعتمد بالله ،الذي حكم ما بين 418إلى 422 هـ / 1027م1031 [4]

3- في مجال الفلسفة :ألف كتاب مهما

_ مرات العلوم والمنطق

---

[1]- ابن حزن الاندلسي : الديوان الصدر نفسه ، ص 19 .

2- ينظر ،د أحمد هيكل : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلاف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 14 1119، ص 355.

2-عدنان المقران : نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي ، العهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأميركية ،ط1 ،2008،ص 10

[4]- د أحمد هيكل : الأدب الأندلسي من فتح إلى سقوط الخلافة ، ص 357 .

_ في نقد أبي بكر الرازي

_ الأخلاق والسير في مداوات النفوس

في مجال التاريخ : خلف عدة رسائل وكتب من ذالك

_ جمهورة أنساب العرب

_ نقط العروس [1]

4-في رسائله المشهورة :

_ كتاب طوق الحمامة ألفية والآلاف

_ بيان فضل الأندلس وذكر علمائه

_ رسالة المفاضلة بين الصحابة

_ رسالة في الردّ على ابن النغرية اليهودي [2]

_ رسائل في الغناء الملهى أمباح هو أم محضرو

_ رسالة الكلب الطاهر

_ رسالة الرد على الكندي الفيلسوف

_ رسالة ذكر أوقات الحكام من بني إسرائيل

_ رسالة البيان عن حقيقة الإيمان

_ رسالة الشندرات (من الروايات التاريخية)[3]

سادسا: وفاته

توفي شاعرنا الفقيه ابن حزم الظاهري رحمه الله . قريبا من عام 4000هـ .[4]

---

[1]- الرجع نفسه ، ص 358.

[2] - ابن حزم الأندلسي : الديوان ، ص 26.

[3]- Ebn . Khaldoun. @yahoo.fr . 28 _2_2017. h 12 : 37

[3]- د محمد مجيد السعيدة ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ، دار الرّاية لنشر والتوزيع ، عمان الأردن ط1، 2008،ص 168

قائمة المصادر والمراجع

*الــقرآن الـكـــريم :

الضبط على ما يوافق روايـة ورش عن الإمـام نافـع المدني.

أولا : المــصـــادر

1- أحمد بن محمد المقري التلمساني :نفخ الطيب من غصن الأندلسي الرطيب (تح) إحسان عباس ،دار صادر، بيروت، لبنان، مج 2، د ط ، 1982.

2- ابن حزم الأندلسي : الديوان، (تح) عبد العزيز إبراهيم ، دار صادر بيروت، لبنان ط1 2010.

3- علي بن أحمد سعيد ابن حزم الأندلسي (456)، طوق الحمامة في الألفة والآلاف مؤسسة الكتب والثقافية ،بيروت، لبنان، ط1، 2000.

4- علي بن بسام الشنتريني (542) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، (تح) إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، ط1، 1979.

5- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده بيروت لبنان ج2 ، ط1، 1926.

6- أبي عبد الله محمد ابن أبي نصر ألحمدي (488هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، (تح) إبراهيم الأنباري، دار الكتاب لبناني، مكتبة المدرسة بيروت، ط2 1993.

ثانيــا: الـــــمراجـــــع

1 - أحمد أمين :ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1966 .

2 - أحمد أبو الحاقة: فن الشعر في المجتمع الحمدانيين، مكتبة لأنجلو مصرية مصر،(د ط) 1958.

3- أحمد هيكل : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف القاهرة مصر ، ط 14 ، 1119.

4 أحمد هيكل : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة ، دار المعارف القاهرة، مصر ، ط8 1982.

5 – أشرف علي دعوو: الغربة في الشعر الأندلسي عقب الخلافة، دار النهضة لشروق القاهرة، مصر، 2002 .

6 – آراد محمد كريم الباجلاني: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الخلافة والطوائف، دار غيداء لنشر والتوزيع، (د ت)، ط1 ، 2012.

7 – إحسان عبا : تاريخ الأدب الأندلسي، لعصر سيادة قرطبة، بيروت، لبنان، ط1 1960 .

8 – إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة بيروت، الشروق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1997.

9 – جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي: تاريخ الحكماء) مختصر الزوزني)، المسمى بالمنتخبات المقتطفات من كتاب أخبار الحكماء ، مكتبة المثنى بغداد ، مؤسسة الخارجي ، مصر ، ط1 1903.

10_ حبيب موسى: فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتي جمالية، إتحاد الكتاب العربي، دمشق سوريا ، 2001.

11– حسن مسكين: الخطاب الشعري الجاهلي، رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ط 1، 2005 .

12– حرب سعاد: الأنا والأخر والجماعة، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1 1994 .

13_ سهاد توفيق الرياح: ظاهرة الأنا وشعر المتنبي وأبي العلاء دراسة نقدية، دار جليس الزمان لنشر والتوزيع عمان الأردن، ط 1 2012.

14 – سراج الدين محمد: الفخر في الشعر العربي، سلسلة المبدعون، دار الراتب الجامعة، بيروت، لبنان، (د ط) ، 2002.

15 – سامي الدروبي: علم النفس، دار المعارف، ط 2، 1999.

16– شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة مصر، ط 7 2004.

17– الطاهر لبيت: تقديم الكتاب الجماعي عن صورة الآخر العربي ناضر ومنضور إليه، مركز دراسات الحدة العربية والجمعية لعلوم الإجماعية ، ط1، 1991.

18– طراد حمادة: خطاب الأخر طار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

20– طه الجاجري : ابن حزم صورة أندلسية، دار الفكر العربي، الدار البيضاء المغرب ط 1، (د،ت) .

21–عباس يوسف الحداد : الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا، دار الحوار لنشر والتوزيع، سورية ، اللاذقيسة ، ط 2 ، 2009.

22– عبد الحق منصف : أبعاد التجربة الصوفية إفريقيا الشرق الحب الانتصار الحكاية المغرب ، (د ط) ، (د ت).

23–عبد الله ابن محمد: ظاهرة ثنائية الأنا والآخر، الصعاليك والمجتمع الجاهلي .

24– عبد الله الرحمان محمد عيسوي: اتجاهات جديدة في علم النفس الحديثة دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

25– عدنان المقراني: نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، العهد العالمي للفكر الإسلام هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008.

26– عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية والفكر الإسرائيلي والفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم لنشر والتوزيع والمعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.

27– عيسى خليل محسن: أمراء الشعراء الأندلس، دار جرير لنشر والتوزيع عمان الأردن، ط 1، 2007.

28- غالب حسن الشايندر: الآخر في القرآن، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد (د ط)، 2005.

29- فاضل أحمد القعودة: جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي دراسة نصية دار غيداء، لنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د ط)، 2011.

30 – فتحي أبو العينين: صورة الآخر في الخطاب الروائي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 1999.

31- فهد الزويخ: صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب، أريد، ط 1، 2009 .

32- محمد مجيد السعيدة: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، دار الراية، لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008.

33- محمد الداهي: صورة الأنا والآخر في السرد، رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2003.

34-محمد شوقي الزيين: الذات والآخر تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع دار الأمان، بيروت لبنان، ط1، 2012.

35- محمد خباز: صورة الآخر في شعر المتنبي، (نقد ثقافي)، المؤسسة العربية لدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

36- ماجدة حمود: إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية)، المجلس الوطني لثقافة والأدب، الكويت، (د ط)، 2013.

37- مصطفى السيوطي: تاريخ الأدب الأندلسي، الدار الدولية للاستشارات الثقافية القاهرة ، ط ، 2008.

38- واجدة مجيد، عبد الله الأطراقجي : المرأة في أدب العصر العباسي، دار رشيد لنشر، بغداد، ط ، 1981 .

ثالثا: المعـــــــاجـــــــــــــــم

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر تركيا، (د ط)

2- الخليل الفراهيبي :كتاب العين (185) ج3 .

3- محمد مرتضي الحسين الزبيري: تاج العروس، (ت ح) عبد الستار أحمد الفراج، دار صاد، بيروت، لبنان، ج8، 1965.

4- ابن منصور: لسان العرب، دار صادر، بيرو، لبنان ، ط3، 2004 .

رابـعـا: الكـــــتب المتـــــــرجمـــــة

1 – سيجموند فرويد : الأنا والهو،(ت ر) عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، لبنان القاهرة، ط 4، 1982.

خـامسـا : الجـــرائـــد و المجـــــــلات

1 – ابتهال يونس: الإستشراق، جدلية الأنا والآخر، جريدة الرؤية ديسمبر 2014 10 :15. W.W.W.aloya. com.

2- حنان العلي: الأنا... والآخر (منتج ثقافي غربي) مجلة الوحدة الإسلامية، ع 131 2005.

3- ياسين النصير: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة 57، منشورات دار الثقافة بغداد، 1980.

فهـرس المحتوى

مــلخــص

يتشكل الحديث الشعري عند الشاعر الأندلسي خطاب شعري ينشطر إلي طرفين، طرف يمثله المرسل وهو ذات الشاعر وما يشعر به، والطرف الثاني يمثل المرسل إليه وهو ذات الآخر، الذي يمثل جزء من حديثه ونظرته إلى ذاته، إذ يمثل بمفارقته موضوع إغراء له (كالحبيبة والصديق)، أو منعاً للحيطة والحذر من (الحاسد العدو).

أما التساؤل الذي يطرحه هذا البحث كيفية تجليات حضور الذات والأخر في شعر ابن حزم ؟ وما العلاقة التي يمكن أن تجمع بين هذين الطرفين (الذات ، الآخر). فتعددت الذات بين الذات المفتخرة، والذات الحكيمة، والذات المغتربة. وفي المقابل تعدد الآخر هو كذالك، الآخر الحبيبة ، الممدوح، والحاسد العدو.

أما التساؤل الثاني فكانت إجابته تعدد العلاقة القائمة بين الطرفي الخطاب (الأنا والآخر)، تنوع بين علاقة محبة ووفاق (الحبيبة والصديق)، وعلاقة حزن وفراق (ذات الشاعر والديار)، وأخيرا علاقة عداء وصراع مع العدو الحاسد.

RESUME

Forme poétique moderne où le poète discours andalou poétique clivée aux parties, une partie représentée par l'expéditeur, le même poète et sentir, et la deuxième partie est le destinataire, qui, avec l'autre, qui fait partie de son discours et sa vision du même, comme son paradoxe est l'objet de la tentation de son (Kalhabibh et ami) ; Ou pour prévenir et mettre en garde l'prudence (l'ennemi envieux).

La question posée par cette recherche comment les manifestations de présence à soi et l'autre dans la poésie d'Ibn Hazm? Quelle relation peut combiner ces deux parties (auto, l'autre). Auto Vtaddt entre l'auto-Al-Muftakhira, et l'auto-sage et aliénée soi. En revanche, la multiplicité de l'autre est Kmalk, et l'autre ennemi bien-aimé, acclamé et envieux.

La deuxième question était la réponse la multiplicité des relations entre le discours terminal (l'ego et l'autre), Tnoaa entre la relation d'amour et d'harmonie (bien-aimé et ami), et la relation de tristesse et de séparation (avec le poète et la maison), et enfin l'hostilité des relations et des conflits avec l'ennemi envieux.

المحتـــــوى	الصفحة
مـقدمــة	أ
مدخـــل	–
1- الأنـا في اللغة	7
الأنـا اصطلاحـا : – في المنظور الفلسفي	8
– في المنظور النفسي	8
2- الآخر في اللغـة	10
الآخـر اصطلاحا : – في المنظور الفلسفي	11
– في المنظور النفسي والاجتماعي	12
الفصـل الأول : تـجليـات الأنـا والآخـر	–
توطئة	15
الـمبحث الأول : تـجليـات الأنـا	
أ- الأنـا المعتزة	17
ب- الأنـا الحكيمة	20
ج- الأنـا المغتربة	21
المبحث الـثاني : تجليـات الآخـر	–
أ- الآخـر المرآة (الحبيبـة)	25
ب- الآخـر الممدوح (ابن المغيرة)	26

ج- الآخر العدو (الحاسد)	27
الفصل الثـــانـــي : عـلاقـة الأنـا بالآخـر	-
توطئـة	30
1- علاقة محبة ووفاق (الحبيبة _ ابن المغيرة)	33
2- عـلاقـة ألـم وفراق(المكان)	35
3- عـلاقـة صراع و عداء (العدو الحاسد)	38
الـخـــاتمـــة	41
ملحـــــــق	45
قـائمـة المـصـادر والـمراجـع	51
فهـــــرس المحـتـــوى	57